

مشاركة قبائل جنوب الجلفة في المقاومات الشعبية (1837-1931)
**The Participation of Southern Djelfa Tribes in Popular
 Resistances(1837–1931)**

د/ عبد الرحمان قراش*، جامعة زيان عاشور-الجلفة.(الجزائر)

dahmanbahi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026 /03/29 تاريخ القبول: 2026 /06/08 تاريخ النشر: 2026 /06/13

ملخص: مشاركة قبائل مناطق جنوب الجلفة في مقاومة الأمير وغيرها من المقاومات الوطنية الأخرى وبنائهم لمقاومات محلية، كان وراء التساؤل عن مدى هذه لمشاركة في هذه المقاومات، وعن مدى التعبير عن الرفض للوجود الأجنبي. وهي بالتالي كانت وراء منع التوسع الاستعماري السريع نحو الجنوب، وتكبيد العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد. والدفاع عن البقاء، ومحاولة صد المستعمر رغم قلة العدة والعتاد.

كلمات مفتاحية: المقاومة الشعبية-جنوب الجلفة-الاستعمار الفرنسي-الدرقاوي-سي عبد الرحمان بن الطاهر.

Abstract: The participation of the tribes in southern Djelfa in the resistance of Emir, alongside other national movements and the establishment of local resistances, raises questions regarding the extent of their involvement and their rejection of foreign presence. This participation played a crucial role in obstructing rapid colonial expansion toward the south, inflicting significant losses in lives and equipment on the enemy. It was a struggle for survival and an attempt to repel the colonizer, despite the severe lack of resources and weaponry.

Keywords: Popular Resistance–Southern Djelfa – French Colonialism – Al-Darqawi – Si Abdelrahman bin al-Tahir.

*- المؤلف المرسل

مقدمة.

مشاركة قبائل جنوب الجلفة في المقاومات الشعبية (1837-1931)

فتح احتلال العاصمة الجزائر شهية القوات الفرنسية لغزو المناطق الداخلية ، ورغم التصدي الشعبي للقوات الاستعمارية في إطار ما أُصطلح عليه بالمقاومات الشعبية . إلا أن الفرنسيين استطاعوا التوغل نحو تلك المناطق ، مستعملين القوة العسكرية ومستغلين الخلافات بين قبائلها . مما سهل عليهم بسط نفوذهم على مساحات واسعة من المناطق التليّة .

وجاء دور مناطق الهضاب العليا التي تمتد عليها أراضي الجلفة ، فكان لأولاد نائل نصيبهم من المقاومة منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين الأراضي الشمالية للجلفة . وتواصلت هذه المقاومة عند وصول المستعمر إلى جنوب هذه الولاية .

خلال أربعينيات القرن التاسع عشر ، بدأت مناطق جنوب ولاية الجلفة تتعرض للهجمات العسكرية الاستعمارية الفرنسية ، التي كانت تلاحق قوات الأمير عبد القادر وتسعي إلى التوسع جنوبا للسيطرة على خيرات تلك المناطق . وهو الأمر الذي دفع قبائل تلك المناطق إلى مواجهة تلك الحملات كواجب ديني أولا ثم دفاعا عن العرض والممتلكات . ورغم عدم التكافؤ في العدة والعتاد بينها وبين القوات الفرنسية إلا أنها استطاعت أن تحمي أراضيها ولو لفترة ، وأن تعيق مسيرة توسعاتها نحو الجنوب . وبالتالي إفشال مشاريع الاستعمار الفرنسي في تلك المناطق وبعث الخيبة في نفوس القادة العسكريين الفرنسيين ، الذين كانوا يظنون أن الاستيلاء على تلك المناطق سهل وأنه لا يتطلب جهدا كبيرا ، وأن تلك القبائل التي يعيش أغلبها في البادية ستتهار وتستسلم للقوات الفرنسية بسرعة .

شارك سكان مناطق جنوب ولاية الجلفة في عدة مقاومات وطنية ، كمقاومة الأمير عبد القادر ، و بومعزة ، ومحمد بن عبد الله . وأسسوا لأنفسهم عدة مقاومات شهد لقوتها وبسالتها الفرنسيون أنفسهم من خلال تقارير ضباطهم وعيونهم . ومنه يمكن أن نتساءل عن مدى مشاركة سكان هذه المناطق في المقاومات الوطنية ؟ وعن أهم المقاومات التي أسسوها خلال القرنين التاسع عشر والقرن العشرين الميلاديين ؟ وما مدى نجاح هذه المقاومات ؟ وما هي النتائج المترتبة عنها ؟

1. نبذة عن قبائل منطقة جنوب الجلفة :

تنتهي قبائل جنوب الجلفة إلى قبيلة أولاد نائل (محمد بن عبد الله الخرشفي). وتتكون من العروش التالية: أولاد عيسى (أولاد لعور و أولاد أم الإخوة) في المنطقة الوسطى والشرقية والجنوبية، وقبيلة أولاد سالم (أولاد سعد وأولاد يعي) في المنطقة الغربية. و يعود أصل قبيلة أولا نائل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . ويعتبر إدريس الأكبر مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى الجد الثامن عشر لنائل. وهو الذي جاء فارا إلى المغرب خوفا من بطش الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور بعد مقتل أخويه إبراهيم ومحمد¹ .

ونائل هو (محمد بن عبد الله) سمّاه بهذا الاسم شيخه سيدي (أحمد بن يوسف) نظرا لما وجدته منه من الصبر والاحتساب والطاعة. فقال له: « لقد نلت الخير كله »، فلقب من ساعتها بنائل². وبعدها انتقل من

المغرب إلى الجزائر ودرس فيها سنوات ثم إلى الونشريس ، وتزوج هناك بزوجته الأولى (سلمى). ثم انتقل إلى ضواحي وادي الشعير وتزوج زوجته الثانية (خيرة)، ونصب خيمته لتعليم الأطفال ، وبقي هناك إلى أن توفي عن عمر ناهز التسعين عاما . وبقي نسله حيث أنجب نائل خمسة أبناء هم : عيسى ويحي ومليك وزكري وفرج. ومن هؤلاء الأبناء جاء الأحفاد، وبدؤا يتوسعون شرقا وغربا ويتركز أغلبهم بالجلفة³.

2. منطقة جنوب الجلفة خلال القرن التاسع عشر:

منطقة جنوب الجلفة كانت تضم عدة قصور خلال القرن ، مثل (عمورة) و(عبد المجيد في الشرق، و(المجبرة) و(زكار) في الشمال. ومسعد في الوسط من هذه المنطقة. وتعتبر مسعد أهم قصر في منطقة جنوب الجلفة. فهي التي كان له الأثر الكبير في صناعة جل أحداث المنطقة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وتنظيم . لذلك كان علينا إلقاء نظرة على الظروف التي كان يعيشها هذا القصر خلال القرن التاسع عشر و الثلث الأول من القرن العشرين.

تذكر الروايات التاريخية أن أول من شيد قصر مسعد هم أولاد (طعبة) وأولاد (لعور) وبعض من أولاد يحي بن سالم من قبيلة أولاد نائل، وهو ما ذهب إليه (ارنوا) المترجم العسكري الفرنسي في المجلة الإفريقية سنة 1863م. أما عن تاريخ تأسيس قصر مسعد فقد اختلفت حوله الروايات، حيث قال (أرنو) أنها تأسست قبل 84 سنة من التاريخ السابق⁴، وهو ما يعني أن مسعد قد تأسست سنة 1779م . لكن الرحلات الحجازية المغربية التي مرت بالمنطقة والتي كان آخرها الرحلة الحجازية الناصرية الصغرى سنة 1211هـ/ 1796م، لم تذكر مسعد بالاسم المعروف حاليا، وإنما ذكرت المدينة القديمة (دمد). حيث قال صحبها: «...ومر الركب بوادي الحمضة ذو ماء عذب عليه غابة الطرفا وبعض الحرث و عليه قرية دمت⁵» (يقصد دمد القرية القديمة). ووصفها بأنها على جبل يكون يمينك و أنت متجه ناحية الشرق . ولذلك يمكن القول أن مسعد كقصر لم تظهر إلا بعد هذا التاريخ . ورغم هذا الاختلاف فإن الأكيد أن قصر مسعد ظهر قبل 1815م. والدليل على ذلك من أن (محمود التونسي) أحد شيوخ الطريقة التيجانية الذي توفي سنة 1815م قد أوصى احد تلاميذه وهو (بلقاسم بن ياجور الكوينيني السوفي) بان يسكن مسعد التي تبعد عن الأغواط مسيرة يومين، والذي عمل بالوصية وتوفي هناك عن عمر ناهز المئة سنة. ودفن بمقبرة سكانه بمسعد⁶. ويبدو أن هذا الرأي يدعمه التقرير الفرنسي الذي جاء في الجريدة الرسمية سنة 1935م حول هذا الموضوع، من أن مسعد تأسست قبل 128 سنة من هذا التاريخ، أي سنة 1807م. وقد حدد موقعها (أرنو) سنة 1863م فقال بأنها « تقع بالقرب من (دمد) أسفل ثنية أعمر، على الضفة اليمنى لوادي الحمضية . وتتمتع بخصوبة تربتها وببساتينها المثمرة»⁷. وتحدث عنها قبل ذلك كتاب (الصحراء الجزائرية : دراسة جغرافية ، دراسة إحصائية وتاريخية حول منطقة الجنوب) سنة 1845م والذي ذكر أن مسعد تتكون من 40 إلى 50 منزلا. جميعها مبنية بشكل حسن، ومحاطة ببساتين مغروسة بالأشجار المثمرة والخضروات ولا وجود للعنب⁸

1.2 الجانب الاقتصادي :

رغم أن مسعد كانت أقل عراقية من بعض قصور جنوب الجلفة فإنها كانت تعتبر بستان أولاد نائل الذي يتزود منها بأنواع الفواكه، كالمشمش، والعنب، والتين والتفاح، والخوخ والدلاع والبطيخ . وكذا بعض الخضر كالجزر وللفت واليقطين ...

وبالإضافة إلى هذه المنتجات الزراعية كانت مسعد أهم منطقة لصناعة البارود في النصف الأول من القرن الثامن عشر إلى غاية بداية القرن العشرين . وبالأخص في دمد الذي كان يصنع فيها مسحوق البارود الذي يمتلك سمعة كبيرة في الصحراء، ويتم تسويقه في المناطق المجاورة. كما كانت نقطة عبور بين الشمال والجنوب حيث تمر بها القوافل المحملة بالقمح والمتجهة إلى تڨرت لمقايستها بالتمور. كما تفد عليها قبائل من تڨرت و بوسعادة لغرض التجارة⁹.

2.2 الجانب الثقافي :

بدأت المدينة تتوسع شيئاً فشيئاً حتى صارت مركزاً مهماً يتزود منه الحجاج في طريقهم إلى مكة. كما صارت مركزاً علمياً يقصده أهل العلم والطلاب من شتى المناطق، خلال القرن التاسع عشر الميلادي ، حيث شهدت البلدة آنذاك تشييد عدة زوايا تيجانية وسنوسية، ودرقاوية، ورحمانية. كانت صاحبة فضل في نشر العلم في المنطقة، وفي رفع راية الجهاد ضد المستعمر . وتبني المقاومة المسلحة بالمشاركة في الكثير من المقاومات الوطنية المسلحة كمقاومة الأمير عبد القادر، ومقاومة الدرقاوي والزعاطشة، والشريف بلحشر، والتلي بلكل بالجلفة وضواحيها . ومحمد بن عبد الله بورقلة وناصر بن شهرة بالأغواط ... ومن بين الزوايا التي نشأت بمسعد وكان لأغلبها دور في الجهاد والمقاومة ما يلي :

* الزاوية السنوسية :

أسسها مؤسس الطريقة محمد بن علي السنوسي (1787-1859)م الذي قام برحلة في مدن الجزائر الداخلية مع أهله وذويه. حيث قصد الأغواط وعين ماضي، ثم مسعد التي أسس بها زاوية استغلها للتعليم والوعظ . ووجد من أهلها كل الكرم والإعانة على مراده في تلقين العلوم الشرعية¹⁰. كما تزوج بها زوجته الثانية والتي قيل أنها رفضت مرافقته في رحلته نحو المشرق . وأشار إلى هذا أيضا الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه (تاريخ الجزائر الثقافي) لكنه ذكر (أمساعد) فقال أنه أقام بها زاوية للتعليم والوعظ وتزوج بها بنت محمد بن عبد الرحمن . وبعد مدة انتقل إلى بوسعادة، التي طلق فيها زوجته التي رفضت مرافقته في رحلته نحو الحجاز. وكان ذلك سنة 1831م¹¹.

* الزوايا الرحمانية :

الرحمانية هي أكثر الطرق الصوفية التي لعبت شخصياتها دوراً هاماً ومميزاً في مقاومة المستعمر. ومن بين هذه الشخصيات : الشيخ بن عيَّاش والمقدم (الزبدة) مقدم أولاد أم الأخوة ، الشيخ سي عبد الرحمن

بن الطاهر الذي كانت مقاومته آخر مقاومة في الجزائر، والتي انتهت سنة 1934 م . وكانت أهم الزوايا الرحمانية في مسعد وجنوب الجلفة خلال القرن التاسع عشر الميلادي ما يلي :

أ/ زاوية سي بن عياش :

أسسها الشيخ (بن عياش) رحمه الله بالرحبة بوسط المدينة العتيقة، وهو سي (محمد بن أحمد بن عياش بن سعيد) من أولاد خنائة ، فرقة من فرق أولاد نائل . وقيل أنه رأى رؤية قيل له فيها: (روح لمسعد بيك يسعد). كانت هذه الزاوية أول زاوية بالمدينة تساهم في نشر القرآن واللغة العربية والفقه. كما كانت بمثابة مجلس للشورى يجتمع فيه أعيان البلدة وأهل العلم للنظر في أحوال البلدة¹² ..

تولى إدارة شؤون هذه الزاوية عدة شيوخ أهمهم مؤسسها سي (محمد بن عياش) الذي قتله جنود الصبايحية وهو خارج للجهاد ضد الفرنسيين سنة 1853 م . ودفن بالزاوية ، حيث لا يزال ضريحه هناك . ثم خلفه سي (علي بن خميلة) على هذه الزاوية ... ورغم الدور الذي لعبته هذه الزاوية في المجال نشر العلم إلا أنها توقفت عن النشاط بسبب بناء السلطات الفرنسية لمسجد (الرأس) بوسط مدينة مسعد ، وبقي مسجد الشيخ (بن عياش) مفتوحا لتدريس الطلبة وتحفيظهم القرآن الكريم¹³ .

ب/ الزاوية الطاهرية – الدور العلمي :

وسميت باسم مؤسسها (الطاهر بن محمد) الذي ولد سنة 1805 م وتلقى تعليمه بالزويتين العثمانية ب(طولقة). والزاوية المختارية بأود جلال. تأسست سنة 1837 م بعد أن أذن لمؤسسها شيخا الزاويتين السابقتين بذلك. كان لها دور كبير في نشر العلوم الدينية، وتبني المقاومة الثقافية ضد المستعمر في المنطقة . بعد وفاة مؤسسها الشيخ سي (الطاهر) سنة 1891 م تولى إدارتها أخوه سي يوسف (1831-1918) م. ثم تولى بعده مشيخة الزاوية سي (عبد الرحمن بن الطاهر) (1874. 1931) م الذي كان رجل علم وجهاد، قام بمقاومة مسلحة ضد الفرنسيين بعد أن و عارض سياسة مصادرة الأراضي وقانون التجنيد الإجباري سنة 1912 م¹⁴ .

*الزاوية الدرقاوية :

نسبة إلى مؤسسها موسى بن حسن المصري الدرقاوي، وسي بالدرقاوي نسبة إلى الطريقة الدرقاوية التي تنتسب إلى الشيخ العربي الدرقاوي، من بلدة (دركة) بالمغرب الأقصى . وهي إحدى فروع الطريقة الشاذلية¹⁵ . ولد بمدينة دمياط بمصر . توفي أبوه وهو طفل صغير . انظم إلى جيش حاكم مصر (محمد علي). وفي سنة 1822 م رحل إلى سوريا للعلاج والتي بقي بها سنة كاملة ثم توجه بعدها إلى القسطنطينية، و هناك استغل فرصة إرسال جنود إلى الجزائر. وعند وصولهم إلى العاصمة فر إلى (قسطنطينة) ثم إلى (تونس) . وفي سنة 1826 م وصل إلى طرابلس فزار (محمد بن حمزة الظافري المدني) شيخ الطريقة الشاذلية (بلخضر، 2017، صفحة 109). ومنذ ذلك اليوم أصبح موسى الدقاوي من أتباع الشاذلية . ثم انتقل بعدها إلى وهران بالغرب الجزائري سنة 1827 م وانظم إلى أعيان الشاذلية الأكثر نفوذا¹⁶ . ثم توجه إلى

مشاركة قبائل جنوب الجلفة في المقاومات الشعبية (1837-1931)

الأغواط التي مكث بها عامين. و كان يؤذن في أحد مساجدها وينشر طريقته . ونتيجة تزايد أتباعه طريقته ، التي أصبح لها تأثير كبير بالأغواط وضواحيها قام أتباع التيجانية بمضايقته. فتوجّه إلى مسعد التي كان قد سمع أهلها به ¹⁷ ، وهناك وجد كل العقول مستعدة لاستقباله .وانضم أولاد نائل من سكان مسعد وضواحيها إلى هذه الطريقة بكثرة، وبنو له زاوية ومنزلا في القصر .وظهر الشيخ موسى الدرقاوي وكأنه مبعوث من السماء، وبقي بمسعد ثلاث سنوات. ثم انتقل إلى (الشارف) غرب مدينة الجلفة. وأسس بها زاويته. وجمع جيشا واتجه به شمالا لمحاربة فرنسا ورميها في البحر كما قال. فاحتل مدينة (المدية) ودخل بعدها في صراع مع الأمير عبد القادر انتهى بهزيمته هزيمة نكراء كادت أن تنهي حياته -1863 (Arnaud, 1872). انسحب الشيخ (موسى) بعد هزيمته إلى جبال موازية رفقة مجموعة قليلة من مريديه المخلصين، وكاد أن يقع في اسر قوات الأمير بسبب الوشاية لكنه تمكن من الفرار وتوجه جنوبا قاصدا مسعد وفي طريقه وقع رهينة قطاع الطرق الذين أشبعوه ضربا وجردوه ومرافقيه من ملابسهم . وبعد عناء كبير وصل الشيخ (موسى) إلى مدينة (مسعد) ¹⁸.

بعد مكوثه بمسعد استرد عافيته ثم توجه إلى (الأغواط). والتقى بمريديه وأنصاره فتعاظمت قوّته بتزايد عدد مريديه. لكن عندما قام الجنرال (ماري مونج) حملة على المنطقة في فيفري 1847م كاد أن يلقى القبض على الشيخ موسى الدرقاوي، الذي تمكن من الفرار والالتحاق بمتليي. أين تم الترحيب به لكثرة ما سمع الناس عنه ¹⁹.

3. التوسع الاستعماري نحو مناطق جنوب الجلفة :

بعد تعرض المناطق الشمالية من الجزائر للاحتلال الفرنسي عملت الجيوش الاستعمارية على التوسع جنوبا، فاحتلت مدينة (المدية) سنة 1840م. ومنها توجهت نحو الجنوب حيث تتواجد قبائل أولاد نائل، الذين لم يستسلموا للفرنسيين وتصدوا لهم . لكن عدم التكافؤ في العدة والعتاد رجّح الكفة لصالح القوات الاستعمارية. فبدأ الجيش الفرنسي يستولي على مناطق الجلفة شمالا ووسطا حتى أن وصل إلى جنوبها، حيث أبواب الصحراء المليئة بالخيرات. فوجه عدة حملات عسكرية لملاحقة قيادات المقاومة مثل الأمير (عبد القادر) و(موسى الدرقاوي) و(بومعزة) لمنعهم من جباية ضرائب تلك المنطقة، وإخضاع قبائلها وتتبع أتباع الدرقاوي الذين كانوا يبثون أفكارا معادية للفرنسيين حسب التقارير الفرنسية .

وصلت الحملة إلى قصر الشارف أهم معقل لأنصار الدرقاوي فنهبته، ثم انتقلت إلى الجنوب لمهاجمة أولاد سعد بن سالم . ثم إلى (دمد) و(مسعد) وفرضت على سكانها ضرائب كبيرة، و أخضعتهم للقبائل المولوية لها لمنعهم من التعاون مع الثائرين على حد تعبيرها ²⁰.

ولعل أهم الحملات الفرنسية على مناطق جنوب الجلفة كانت كالتالي :

3. 1 حملة الجنرال (ماري مونج) الأولى على مسعد:

في سنة 1844 م كانت القوات الفرنسية تتقدم نحو الجنوب في حملات استطلاعية لأراضي الجلفة و الأغواط. وكان قائد هذه الحملة الجنرال (ماري مونج) الذي ذكر في تقرير له المناطق التي مرت بها الحملة قائلا: « في شهري مارس و أبريل 1844م كانت لدينا قوات للتدخل السريع تتألف من 1500 جندي قد عبرت هذه القوات الصحراء ودخلت في قصر (زكار) والذي يبعد 102 ميلا إلى جنوب من الجزائر العاصمة، و 25 ميلا من الأغواط و 150 ميلا من الصحراء الكبرى ، وهي منطقة أولاد نائل... » ثم يضيف قائلا : « لقد استغل خليفة الأغا التابع لنا (يقصد أغا الأغواط) قوتنا لجمع الزكاة من قبائل القصور. تم توجيهنا بعدها جنوبا إلى مسعد وفي طريقنا وجدنا حقولا رائعة من القمح في المنطقة المسماة (بودرين) والتي كانت تابعة لقسمه (يحي بن سالم) والذي مازال قائما عليها، حيث لا وجود للأتراك ولا قوات الأمير عبد القادر. وفي 30 أبريل غادرنا (بودرين) واتجهنا إلى قصر مسعد بالخيول التي أمدنا بها الأغا »²¹.

3. 2 حملة الجنرال (يوسف) :

كان هدف الفرنسيين من هذه الحملة التي كانت بقيادة الجنرال (يوسف) ملاحقة الأمير عبد القادر، الذي جاء إلى مناطق أولاد نائل . فوصل الجنرال يوسف إلى (زكار) التي تقع جنوب الجلفة في الطريق إلى الأغواط، وارتكب مجزرة في حق ساكنها. ولما سمع الجنرال يوسف باستضافة سكان مسعد للأمير عبد القادر سنة 1846م ، ومنحه التمور والقمح والشعير لخيوله، توجه إلى مسعد وعند وصوله إليها وجدها خالية حيث فر أهلها إلى جبال بوكحيل ، فأضرم النار في مساكنها واحرقها.²²

3. 3 حملة (ماري مونج) الثانية :

في بداية 1847م قام الجنرال ماري مونج بحملة ثانية على مناطق جنوب الجلفة ووصل إلى مسعد فتصدت له قبائل أولاد عيسى في وسط تهاطل الثلوج التي لم تساعد الفرنسيين على التقدم . وبعد قتال عنيف وجدت القوات الفرنسية نفسها مجبرة على التراجع أمام شراسة قبائل أولاد عيسى و استماتتهم في القتال ، وهو ما ذكرته التقارير والصحف الفرنسية كصحيفة Journal des débats politiques et littéraires بأن القتال كان ضاريا وشرسا بين قبائل أولاد عيسى والفرنسيين ، وكيف أن أطراف الجنود كانت مجهدة من شدة البرد ، وكيف ماتت المئات من الجنود والخيول من هول المعركة. وفي شهر مارس أعاد الفرنسيون زحفهم نحو مسعد للتأثر من المعركة السابقة ولقطع الطريق على المقاوم بومعزة . فوصلت القوات الفرنسية إلى مسعد و دمد وتوجهت جنوبا حتى وصلت وادي جدي وقامت بمهاجمة أولاد عيسى.²³

3. 4 حملة جنرال (لادميرو admirault):

كانت هذه الحملة سنة 1849م . وكان هدفها جمع الضرائب من أولاد نائل في جنوب الجلفة ، وردعهم من أجل منعهم من المشاركة في المقاومة ضد الفرنسيين . وهو ما أكدته الجنرال (لادميرو) في تقريره حيث

قال هذا الجنرال في تقرير: إن الأمر يفرض الهدوء في أولاد نائل و إسكات كل الأصوات المتصاعدة ضدنا، وضمان جباية الضرائب وذلك لمنح الثقة لخليفتنا في الأغواط. ولهذا ستكون الحملة بشكل أساسي على أولاد نائل²⁴.

4. مشاركة قبائل جنوب الجلفة في المقاومات الشعبية :

4.1 المشاركة في مقاومة الأمير عبد القادر:

قام الأمير عبد القادر سنة 1837 بزيارة لمناطق أولاد نائل لحشد الدعم ولأخذ البيعة من القبائل فنزل بوادي ختالة غرب مسعد ، ووفد إليه أهل مسعد والمناطق المجاورة لهم وبايعوه وباركوا قدومه. ثم انتقل الأمير إلى جبل بوكحيل أين التقى الشيخ (المقدم الزبدة) مقدم أولاد أم الإخوة الذي أعلن ولاءه له²⁵. وفي سنة 1838م قام الأمير بمهاجمة عين ماضي فكانت قبائل مسعد من المشاركين معه على النحو التالي: 30 فارسا من أولا عيسى و15 فارسا من أولاد يحيى بن سالم و10 فرسان من أولاد سعد بن سالم. ونتيجة لتعاون قبائل مدينة مسعد مع (الأمير عبد القادر) ، قام الجنرال (يوسف) بمهاجمة قصر مسعد والبرج ، وجنوب بوكحيل. وفرض غرامة مالية على سكان هذه المناطق²⁶. ورغم ذلك فإن هذه القبائل بقيت على عهدها للأمير حيث شاركت معه في معركة بوكحيل في 06-04-1846م. لكن النصر كان للفرنسيين مما جعل الأمير ينسحب إلى داخل جبال بوكحيل المنيعه استرجاع قوته وإعادة تنظيم صفوفه . وبقي هناك لمدة أسبوع ثم انسحب بعدها إلى الغرب بمساعدة من قوات (التي بلكلحل) التي رافقته لتأمين طريق عودته (نايبي، 2014).

4.2 المشاركة في مقاومة الزعاطشة :

عند توجيه الشيخ بوزيان دعوة الجهاد لزعماء الطرق الصوفية سنة 1849م قام الشيخ(موسى الدرقاوي) بالدعوة للجهاد ومناصرة المجاهدين في الزعاطشة ، حيث شملت دعوته كل مناطق الجنوب (متليلي ميزاب ، الأغواط ، والشارف ، ومسعد... الخ). هذه الأخيرة التي عرّج عليها واصطحب معه ثمانين (80) من مريديه هناك والتحقوا بالمقاومة. وأبلوا بلاء حسنا في الدفاع عن واحة الزعاطشة واستشهدوا جميعا هناك²⁷.

4.3 المشاركة في المقاومات الأخرى:

بالإضافة إلى مقاومة الأمير عبد القادر شاركت قبائل جنوب الجلفة أيضا في عدة مقاومات أخرى محلية و وطنية كان أهمها مقاومة (بومعزة) ، الذي لجأ إلى منطقة أولاد نائل فنصروه واحتضنوا مقاومته. فمجرد لجوئه إلى قبائل أولاد نائل جنوب الجلفة سنة 1849م لبّت قبائل أولاد سعد بن سالم وأولاد لعور، وأولاد يحيى بن سالم، التي تعتبر من قبائل جنوب الجلفة نداء الجهاد وانضمت إلى مقاومته إلى جانب أولاد

سي أحمد وأولاد أم هاني تحت قيادة (التلي بلكل) ، فقامت فرنسا بمهاجمة (الزعفران) للقضاء عليهم لكنها لم تستطع النيل منهم ، لأنهم كانوا قد غادروا المكان إلى الجبال القريبة من مدينة مسعد جنوب الجلفة. وقد تعرضت قبائل المنطقة إلى حملات قمع وعقوبات قاسية لمؤازرتهم ودعمهم لبومعزة . وذلك من خلال الحملة الفرنسية على المنطقة التي قادها الجنرال الفرنسي (ماري مونج) سنة 1847م والتي كانت عبارة عن حملة إبادة لقبائل المنطقة عقاباً لهم على مشاركتهم في ثورة بومعزة²⁸.

وفي سنة 1851م التحق (التلي) مع قواته بمقاومة محمد بن عبد الله بورقلة وشارك معه مجموعة من أهل مدينة مسعد . كما شاركوا أيضاً مع جيش (التلي بلكل) في مقاومة الدفاع عن الأغواط سنة 1852م حيث شاركت في هذه المقاومة على غرار قبائل أولاد نائل الأخرى تحت قيادة (التلي بن لكحل) في قصر الحيران ، أين عقدت فيه تجمعا ضخما تم فيه دراسة التطورات الأخير في المنطقة ، والطريقة المثلى لمساندة إخوانهم في الأغواط ثم التحق بهم الشريف بن عبد الله. وكان في استقبالهم (يحيى بن معمر) رفقة شباب الأغواط. وشاركوا أيضاً في مقاومة (ناصر بن شهرة) الذي كان قد انسحب مع التلي بلكل في جنح الظلام بعد تأكدهم استحالة صمود مقاومة مدينة الأغواط وواصلوا المقاومة معا ضد الفرنسيين²⁹.

4.4 المقاومات المحلية :

أ/ مقاومة أولاد طعبة :

كانت أراضي قبيلة (أولاد طعبة) تمتد من مسعد إلى حدود الأغواط. لذلك كانت أول المتضررين من الغزو الفرنسي بعد سقوط مدينة (الأغواط)، ورغم ذلك فقد عبّرت رفضت للاستسلام للفرنسيين . حيث كانت تستعد للحاق بمقاومة الشريف محمد بن عبد الله فقام الجنرال الفرنسي (يوسف) بالتحرك بفيلقه تجاه مسعد، التي اكتشف بها مخزناً للمؤونة تابعة للشريف محمد بن عبد الله ، فقام بالاستيلاء عليه. ثم توجه نحو منطقة (كربيط) في 13 أكتوبر 1852م أين كانت تقيم قبيلة أولاد طعبة مخيمها . والتي دخل فرسانها في مناوشات مع جنوده ، إلا أن هذا الأخير كان يريد التركيز على الأغواط لإخماد مقاومتها والسيطرة عليها . لذلك انسحب حسب أوامر قاداته وواصل طريقه إلى الأغواط³⁰.

بعد سقوط الأغواط في يد الفرنسيين عادت الفياق الفرنسية نحو مناطق مدينة مسعد، للانتقام من المشاركين في الدفاع عن مدينة الأغواط. فكانت أول قبيلة يتم محاسبتها من طرف الفرنسيين هي قبيلة أولاد طعبة بحكم قرب أراضيها من الأغواط . ففي نوفمبر 1852م تحرك طابور من الجيش الفرنسي متجهاً إلى مسعد يسبقه المكتشفون والعيون الفرنسية التي أرسلها الكولونيل (بان Pein) لمعرفة المنطقة وتحديد تجمع خيم أولاد طعبة . وقام (بان) بخطة تموينية ، حيث واصل سيره إلى مسعد ليوهم القبيلة أنه متجه إلى بوسعادة. وفي 13 ديسمبر 1952م أعاد طريقه ليفاجأ القبيلة في هجوم مباغت . ونظراً لعدم التكافؤ في العدد والعتاد ، حيث بلغ عدد الفرنسيين المشاركين في الهجوم 900 من المشاة ، و100 فارس وبعض من فرسان القومية كان النصر للفرنسيين في معركة (كربيط)، التي خسر فيها أولاد طعبة الكثير، وفر ما

مشاركة قبائل جنوب الجلفة في المقاومة الشعبية (1837-1931)

تبقى منهم جنوبا . واستولى الفرنسيون على غنائم كثيرة³¹ . قدّرت هذه الخسائر حسب تقارير العدو بـ 30 قتيلا ، والاستيلاء على 600 رأس من الإبل و3000 من الغنم (زيان، 2021). ولقد أوردت صحيفة La Presse الفرنسية هذا الهجوم وأحداث المعركة متباهية بهذا الانتصار الذي حققه الكولونيل (بان) (Pein): «مازال علينا أن نقول أن النجاحات الأخرى التي أستكملت واستردت شرعية الأغواط ، قد بدأت بتثبيط معارضة البدو بقيادة الأمير عبد القادر ، وقد استأنفت القوات يوم 13 ديسمبر الطريق مع 900 من المشاة و100 حصان وبعض الفرسان من (القومية) وذلك عند مجيئ بلاغ عن وجود متمردين من (أولاد طعبة) على بعد سبعة أميال من قصر (دمد - مسعد). هذا القرار أتخذ بعد الاستخبارات التي قام بها القائد العظيم (بان)، هاجم العدو في جبل (كربيط)، وفي 16 ديسمبر قتلت القوات 30 من جنود المعارضة واستولت على 600 من الإبل و3000 من الغنم»³².

وفي سنة 1853م أعاد أولاد طعبة ترتيب أمورهم وجددوا مقاومتهم للفرنسيين بنواحي جبل كربيط و وادي جدي ومسعد. واستمرت مقاومتهم حتى سنة 1854م لكن كما سبق وأن ذكرنا بأن قلة العد والعتاد كانت وراء فشل مقاومتهم ونهايتها سنة 1854م. ولذلك بدأت جل قبائل المنطقة بالرضوخ للمحتل الفرنسي ومسلمته بسبب استسلام أغلب قادة المقاومة، وعدم التكافؤ في العدة والعتاد بين الفرنسيين وتلك القبائل، وهو ما نشرته جريد المبعشر الفرنسية قائلة: «قد كنا ذكرنا لكم ترادف الانقياد إلى الدولة الفرنسية من أعراش نواحي القبلة، ولازالت تتزايد في الورود إلى حاكم الأغواط لطلب الأمان منها: أولاد صالح والصافية ، وسكسك من الأرباع ، كما التزم عرش المخاليف بالتخيم قرب صور الأغواط ، وكذلك أولاد عيسى وأولاد مجاني ، وأولاد يحي بن سالم وأولاد سي أحمد»³³.

ب/ مقاومة أولاد أم الإخوة :

حدثت هذه المقاومة سنة 1854م بتحريض من الشريف بن عبد الله لمقاتلة العدو الفرنسي. ف وقعت معركة بين الفرنسيين وأولاد أم الإخوة بمنطقة عين الناقة . حيث قام فرسان القبيلة بمهاجمة مباغتة على الفرنسيين الذين كانوا يراقبون انتقال قبائل أولاد عيسى نحو الجنوب باتجاه منطقة وادي جدي . وتم قتل الرقيب (بوا جليبرت) مع خمسة من الصباحية . وأمام الضغط و شدة الهجوم المباغت لم يجد الضابط (دورنانو) بدا إلا الانسحاب و بالأصح الفرار . كما قال الجنرال (داي براي) الذي كان في مسعد ووصف المعركة في مذكراته قائلا : «... أدرك (دورنانو) حينها أنه سيكون من الجنون محاولة مقاومة سيل من أولاد أم الإخوة الذين بدؤا جميعا بالتمرد بعد هذه المشاركة الأولى . وبعده حشد كل أتباعه إلى مسعد ،

حيث أسل فارسا ليحذرني. وفارسا إلى بوسعادة لإبلاغ القائد (بان) جارنا في الدائرة، والذي اتفقنا معه على تقديم الدعم المتبادل»³⁴.

والملاحظ أن فرنسا عندما استتب لها الأمر بعدما فشلت مقاومة سكان مناطق جنوب الجلفة من احرار النصر.. بدأت تفكر في إيجاد الترتيبات السياسية لزيادة إحكام سيطرتها على تلك المناطق. فلجأت إلى تنصيب المكتب العربي بمسعد لأن مسعد أهم مركز في المنطقة. لذلك قامت بتنصيب (محمد بن السنوسي) كأول قائد على مسعد و المناطق المجاورة لها من جنوب الجلفة.

وبن السنوسي هو محمد بن أحمد بن أحمد المسيلي وأمه مباركة بنت الصيد، ولد سنة 1821 بمسعد جاء أبوه طالبا إلى مسعد وبقي بها وتزوج فأنجب القائد السنوسي. وهو ما أورده صاحب (كتاب الأنوار في تحقيق نسب بني نائل الأبرار)³⁵.

ومن عجائب الأقدار أن القائد بن السنوسي كان قد قطعت أذناه من طرف الفرنسيين ، وذلك عند قيام الجنرال (يوسف) بحملته على (قصر الشارف) ، فأمر بقتل رجلين و وقطع أذانهما ، وكان بن السنوسي أحدهما، وكان أعرجا ولا يقدر على المشي، فلما رأى السياف حالته أشفق عليه وأقدم على قطع أذنيه دون قتله. وقد علق على ذكر الجنرال الفرنسي « دي باراي(Du Barail) في مذكرات قائلا : ومع ذلك بقي الرجل الفقير الأعرج محافظا على رأسه ، لكنه فقد أذنيه ، وقد اضطررت لمقابلته مرة أخرى في الأغواط ، حيث أصبح واحدا من خدّامي الأكثر إخلاصا»³⁶.

تولى محمد السنوسي القيادة سنة 1853م وبقي فيها لمدة إحدى وثلاثين سنة خدمة فعلية. حسب ما جاءت به الجريدة الرسمية الفرنسية في عددها 75 وذلك سنة 1855م . ويذكر أن هذا الرجل قد اهتم بتطوير الزراعة في مسعد وما حوله فأقم سدّا لسقي بساتين مسعد وانشأ مزارع واسعة بها تضم ما بين 30000 و 35000 شجرة. حتى أن (أرنو) أشاد بأعماله فقال:« إن القصور الموجودة جنوب الملحقة، الواقعة تحت إشراف (سي بن السنوسي)- الذي يعادل بذكائه أفضل المستوطنين لدينا- قد تطورت بشكل كبير من سنة 1857م»³⁷.

وبعد ابن لسنوسي تولى قيادة على عرش أولاد طعبة القايد (فرحات بن خنيش) الذي توفي 23 جويلية 1916م ، ثم خلفه ابنه القايد فرحات بن خنيش ثم(بن داود بن فرحات) . أما على عرش أولاد لعور فتولى القيادة عليهم (محمد بن سعد)(1837-1888)م³⁸.

ج/ مقاومة سي عبد الرحمن بن الطاهر:

قاد هذه المقاومة سي عبد الرحمن بن سي الطاهر ، حفيد مؤسس الزاوية الطاهرية بمسعد. و هو عبد الرحمن بن أحمد بن الطاهر. ولد سنة 1874م بصحراء مسعد بالمكن المسعى (ضاية زحروفة). حفظ القرآن الكريم في صغره على شيوخ الزاوية الطاهرية ونال نصيبا وافرا من العلوم الشرعية واللغوية هناك . وأكل مشواره العلمي بزواية بن (عزوز البرجي) قرب طولقة ، وأخذ من شيخها أبي القاسم

مشاركة قبائل جنوب الجلفة في المقاومات الشعبية (1837-1931)

الهامي. كما أخذ عهد الطريقة الرحمانية من الشيخ سي عبد الرحمن النعاس بن سليمان. فكان في شبابه عالما شرعيا، ومصلحا اجتماعيا، ومنظرا سياسيا وقائدا عسكريا. كما كان على قدر من الوعي ولإطلاع على واقع الجزائر والعالم الإسلامي. عارض السياسة الفرنسية بالمنطقة كسياسة مصادرة الأراضي، وقانون التجنيد الإجباري سنة 1912م³⁹. ونظرا لآرائه وتحركاته التي لم ترض الفرنسيين قامت السلطات الفرنسية بالتضييق عليه. خاصة بعد اشتباكه مع الجنود الفرنسيين بـ (طريوة) جنوب صحراء مسعد، مما استدعى تدخل الشيخ (محمد البشير الأول) شيخ الزاوية التيجانية بتماسين (بتقرت). الذي كانت له علاقة أخوية به وسعى إلى التوسط لدى حاكم تقرت لينقل ذلك إلى الحاكم العام، من أجل إنهاء معاناة الشيخ سي عبد الرحمن. الذي ظل يتعرض إلى الإهانة من طرف قياد المنطقة والحكام المحليين بمسعد. الذين كانت علاقاتهم سيئة به، وكانوا على خلاف معه. ولعل ما ثبت ذلك تلك الممارسات التي كان يقوم بها حاكم مسعد تجاه الشيخ، حيث كان يتعمد استدعاءه من (بريش) مقر إقامته للتحقيق معه في مسعد. والتي تبعد عن مسعد بأكثر من مئة كيلومتر، مكلفا الشيخ عناء السفر. وما إن يرجع الشيخ إلى (بريش) حتى يعيد استدعاءه مرة أخرى لإنهاكه وإذلاله⁴⁰.

بعد سياسة المتابعة والتضييق اللتين فرضتهما السلطات الاستعمارية على الشيخ سي عبد الرحمن، قامت فرنسا بنفي الشيخ إلى المغرب الأقصى لمدة سنتين. مما جعله يترك أهله تحت حماية شيخ زاوية تماسين (محمد البشير الأول). لكن السلطات الفرنسية طلبت من هذا الأخير ضرورة إرسالهم إلى الجلفة. وقد استجاب الشيخ إلى طلب السلطات الاستعمارية بعد إلحاحها. وأرسل مرافقا يشرف على مرافقة عائلة سي (عبد الرحمن). وبالفعل قام هذا المرافق بإيصال عائلة الشيخ إلى عم الشيخ سي عبد الرحمن الشيخ سي (يوسف) بالجلفة حسبما أثبتته مراسلات الزاوية التيجانية بتماسين، وذلك في فيفري 1918م⁴¹.

لم تكتف السلطات الاستعمارية الفرنسية بنفي الشيخ سي (عبد الرحمن بن الطاهر) إلى المغرب بل حاولت تشريد أتباعه من بعده فسجنت المقربين منه وبعض أفراد عائلته كابنه (سي المسعود) بسجن (تعظميت) جنوب الجلفة وذلك سنة 1918م. ولعل هذا الإجراء يأتي كمحاولة استعمارية للقضاء على حركة الشيخ سي عبد الرحمن وهو في منفاه⁴².

وعند عودة الشيخ من منفاه واصل معارضته للسياسة الاستعمارية، فواصلت السلطات الفرنسية مضايقته وفرضت عليه الإقامة الجبرية بالأغواط لمدة ستة أشهر. فأعطاه أحد سكانها منزلا جعله قبلة للمريدين. ورغم إشارة البعض عليه بترك مقاومة الباش آغا وفرنسا والتفرغ للعلم وإدارة شؤون الزاوية، إلا أنه رفض ذلك وقال: «لله إن فرنسا لا تساوي عندي واحدة من حبات السبحة التي هي لا إله إلا الله، فكيف أحذرهما أو استسلم»⁴³. وذاع صيته فصار علما من أعلام الجزائر آنذاك فراسله ابن باديس ليعرف موقفه من قانون الإدماج الذي استهوى الكثير من النخب الجزائرية. فرد عليه الشيخ برسالة جاء

فيها: «...إن فرنسا تفرض قوانينها من وراء البحار، وأن الجزائر بلد عربي إسلامي لا يقبل الإدماج»⁴⁴ وذيل الرسالة بقصيدة جاء فيها :

لست أبذل ديني كلا ولا أتردد *** من كان يرضى فرنسا فليس يرضى محمد⁴⁵ .

لم ينته نشاط الشيخ سي عبد الرحمن بن الطاهر رغم التهديدات و الرقابة المفروضة عليه بل واصل عمله النضالي فأرسل مبعوثا إلى (عمر المختار) بليبيا وآخر إلى (عبد الكريم الخطابي) بالمغرب لتنسيق العمل المسلح ضد الاستعمار لكن الإدارة الاستعمارية قامت بالقبض عليه وسجنه بسجن (بربروس) بالعاصمة أين شكلت له محاكمة صورية وحكم عليه بالإعدام الذي تم تنفيذه في حقه يوم 14 جويلية 1931 م⁴⁶ ..

خاتمة :

كانت مقاومات سكان مناطق جنوب الجلفة حلقة من حلقات المقامات الشعبية التي عمت ربوع الوطن، و عنوانا لرفض الوجود الأجنبي الدخيل بدينه وعاداته . كما كانت صفحة ناصعة في تاريخ أولاد نائل بمناطق جنوب الجلفة. ورغم أن ذلك التصدي للقوات الفرنسية وتلك المقاومات في شتى ربوع تلك المناطق لم تستطع إيقاف زحف قوات المستعمر، إلا أنها كلفتها الكثير من الخسائر المادية والبشرية، ومنعته من الاستقرار وسلبت منه الأمن في تلك الربوع، وأفسدت خطته للسيطرة على تلك المناطق حسب الأجندات الزمنية التي رسمها لنفسه . وأظهرت للغزاة أن سكان منطقة جنوب الجلفة يرفضون ككل الجزائريين الوجود الأجنبي في بلادهم. وأن مقاوماتهم هذه عنوانا لهذا الرفض. ولذلك كان على المستعمر أن يراجع حساباته ، وأن يغير نظرتة لسكان تلك المناطق. كما كان من نتائج هذه المقاومات تأخير مواصلة

مشاركة قبائل جنوب الجلفة في المقاومات الشعبية (1837-1931)

زحفه نحو الصحراء الجزائرية التي كانت ضمن مخططاته للسيطرة على خيراتها وشق طريقه جنوبا نحو مستعمراته الإفريقية.

ومن جهة أخرى يمكن القول أن هذه المقاومات أظهرت لنا التضامن بين سكان مناطق جنوب الجلفة والمناطق المجاورة لها. ولعل ذلك يظهر من خلال التأييد و النصرة التي قدمها سكان هذه المناطق إلى المقاومات الأخرى، خاصة المجاورة لها كمقاومة الأغواط ، ومقاومة ناصر بن شهرة، ومقاومة محمد بن عبد الله بورقلة ، ومقاومة الزعاطشة وغيرها.

كلفّت هذه المقاومات والانتفاضات في مناطق جنوب الجلفة سكان تلك المناطق الكثير من التضحيات في الأرواح ،والخسائر المادية، التي كانت تفرض على سكان جنوب الجلفة مهادنة المستعمر إلى حين. خاصة أمام عدم التكافؤ في العدة والعتاد بينهم وبين قوات الاستعمار. وذلك من أجل كسر سياسة فرق تسد التي فرضتها السلطات الاستعمارية ،حيث استعانت ببعض القبائل لتوطيد سلطتها وزيادة إحكام قبضتها على السكان . وبالتالي جر الجزائريين إلى العداوات بينهم ودفعهم للتناحر. وهو ما يبدو ما دفع سكان جنوب الجلفة إلى انتهاج سياسة المهادنة .

المصادر والمراجع :

أ/ العربية :

- بن عبد السلام السعيد، (1831). كتاب الأنوار في تحقيق نسب بني نائل الأبرار ، (مخطوط) مسعد، الجلفة، القرن 19.
- سكيرج احمد بن الحاج العياشي ، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقي مع الشيخ التيجاني والأصحاب، الربع الثالث، طبع بالمطبعة المهدية، تيطوان ، المغرب الأقصى، د. ت.

ب/ الأجنبية:

- Arnaud, M. O. *Exploration de djebel Boukhil. Revue Africaine*, V 7, 1963.
- Daumas, D. *Le Sahara Algérien : études géographiques ,statistiques historiques sur région au sud des établissements française en Algérie*. Paris: fortin Macon. (1845).
- Du Barail, *Mes Souviners 1851-1864.*, Lieibrair Plon, Paris, 1898,
- M.t.h., P, *Lettres Familières sur L'Algérie un petit royaume arabe* . Imprimeur- Libraire-libarire , Editeu, Paris ,1871,

المراجع :

أ/ العربية:

- براهيم مياي ، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 .
- بن سالم المسعود ، أعمال الصحفي والمترجم العسكري مارك أنطوان أرنو، الجلفة أنفو، 2025.
- حنفي عبد المنعم ، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشاد ، ط 1 ، القاهرة، (1993)،
- زيان إسماعيل ، صفحات مطوية من تاريخ منطقة مسعد ، دار الجلفة إنفو للنشر والتوزيع ، الجلفة ، الجزائر. 2021.
- صديقي أحمد ، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر ،(المجلد 1). دار البيان للطباعة، بيروت - لبنان، (1967)،
- طاهيري مختار ، الشيخ عبد الرحمن بن الطاهر 1874-1931م حياته ونبذة عن آثاره ، دار الوسيط للطباعة والنشر، دم ، 2011.
- غالب لخضر ، الحركة الإصلاحية في ربوع أولاد نائل منطقة مسعد نموذجيا 1928-1956، دار خيال للنشر والتوزيع. برج بوعريش ، الجزائر ، 2022 .

مشاركة قبائل جنوب الجلفة في المقاومة الشعبية (1837-1931)

- غريسي أحمد ، التواصل الأخوي بين شيوخ الزاوية بتماسين والشيخ عبدالرحمن بن الطاهر- قراءة وتحليل في مخطوط سجل صادرات الزاوية التيجانية 1915-1922 (مخطوط رقم 99)، أعمل ملتقى الشيخ سي عبدالرحمن بن الطاهر سيرة التصوف والمقاومة 22-23 أكتوبر 2025 ، جامعة الجلفة: دار خيال - برج بوعريج ، 2025 .
- محفوظي عامر ، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل ، دار النعمان برج الكيفان، الجزائر ، 2001.
- قراش محمد ، سيرة العارفين مناقب وأعلام لزاوية الطاهرية ، دار خيال برج بوعريج - الجزائر ، 2020.
- هرامس سعيد ، من تاريخ منطقة الجلفة الثقافي ، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، العلمة – سطيف ، 2019.

ب/ الأجنبية:

- Francois De villare, **Siècles de steppes**. Ghardaïa: center de documentation saharienne. 1995.

المجلات :

- زيان اسماعيل ، "نسخ المصاحف بمنطقة الجلفة خلال ال قرن التاسع عشر ،قراءة في رسالة مخطوطة بين مدرستي القرآن بزوايا الجلفة" ، مجلة المعيار ، جامعة تسمسليت، مجلد 27 ، العدد 5 ، 2023.
- قروود محمد: "مقاومة أبناء الجلفة للاحتلال الفرنسي والزاوية الطاهرية الرحمانية –سي عبدالرحمن بن الطاهر أنموذجا" ، مجلة الميدان للعلوم الرياضية والإنسانية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور – الجلفة ، العدد 2 ، 2023 .

الرسائل الجامعية:

- نايب سنوسي ، مساهمة قبائل أولاد نائل في المقاومة الشعبية من خلال المصادر الفرنسية ، مذكرة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة الجزائر 2، 2014

الجرائد الأرشيف:

- Le Journal de Presse , 31/01/1853

الاحالات

- ¹ عامر محفوظي، تحفة السائل بباقفة من تاريخ سيدي نائل ، دار النعمان برج الكيفان، الجزائر ، 2001، ص ص 24-25 .
- ² سنوسي نايبى، مساهمة قبائل أولاد نائل في المقاومة الشعبية من خلال المصادر الفرنسية ، مذكرة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة الجزائر 2، 2014 ، ص 27.
- ³ نفسه ، ص 28 .
- ⁴ إسماعيل زيان، صفحات مطوية من تاريخ منطقة مسعد ، دار الجلفة إنفو للنشر والتوزيع ، الجلفة ، الجزائر. 2021. ص 80.
- ⁵ أحمد ناصر الدرعى. الرحلة الناصرية. (عبد الحفيظ ملوكي، المحرر) أبوظبي، الامارات: دار السويدي للنشر والتوزيع. (2011). ص ص 133-137 .
- ⁶ احمد بن الحاج العياشي سكيج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التيجاني والأصحاب، الربع الثالث، طبع بالمطبعة المهدية، تيطوان ، المغرب الأقصى، د. ت ، ص ص 233-234.
- ⁷ Arnaud, M. O. Exploration de djebel Boukhil. *Revue Africaine*, V 7, 1963, p 53 .
- ⁸ Daumas, D. *Le Sahara Algérien : études géographiques ,statistiques historiques sur région au sud des établissements française en Algérie*. Paris: fortin Macon. (1845), p 152.
- ⁹ المسعود بن سالم، أعمال الصحفي والمترجم العسكري مارك أنطوان أرنو، الجلفة أنفو، 2025، ص 130.
- ¹⁰ سعيد هرامس، من تاريخ منطقة الجلفة الثقافي ،الماهر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، العلمة - سطيف ، 2019، ص 71.
- ¹¹ أحمد صديقي، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر ،(المجلد 1). دار البيان للطباعة، بيروت - لبنان ، (1967)، 56.
- ¹² أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1998 ، ص ص 249-248 .

¹³ اسماعيل زيان، "نسخ المصاحف بمنطقة الجلفة خلال ال قرن التاسع عشر ،قراءة في رسالة مخطوطة بين مدرستي القرآن بزوايا الجلفة _"، مجلة المعيار ، جامعة تسمسيلت، مجلد27 ، العدد 5 ، 2023، ص 30.

¹⁴ لخضر عالب، الحركة الإصلاحية في ربوع أولاد نائل منطقة مسعد نموذجيا 1928-1956، دار خيال للنشر والتوزيع. برج بوعريخ ، الجزائر ، 2022 ، ص 43.

¹⁵ عبد المنعم حنفي ، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشاد ، ط 1 ، القاهرة، (1993)، ص 225 .

¹⁶ نايمي ، مرجع سابق ، ص 92 .

¹⁷ . Arnaud, M. O.(*Revue Africaine*). V 100 ,1973,p 304.

¹⁸ .Ibid , p 312 .

¹⁹ نايمي ،مرجع سابق ، ص 98 .

²⁰ نفسه ، ص 69 .

²¹ زيان ، (صفحات مطوية)مرجع سابق ، ص ص 187-188 .

²² Arnaud, op, cit , p 51 .

²³ زيان ، (صفحات مطوية)مرجع سابق ، ص 198.

²⁴ ANOM , *Affaires du sud* 1949, GGA50II/200.

²⁵ Arnaud, op, cit , p 312 .

²⁶ Francois De villare, *Siècles de steppes*. Ghardaïa: center de documentation saharienne. 1995). P 111.

²⁷ براهيم مياي ، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية ، دار هومة ، الجزائر ، 2011، ص 139.

²⁸ نايمي : مرجع سابق ، ص 77 .

²⁹ نفسه ، ص ص 84-86 .

³⁰ De villare, F, *op, cit*, p129.

³¹ M.t.h., P, **Lettres Familières sur L'Algérie un petit royaume arabe** . Imprimeur- Libraire-libraire , Editeu, Paris ,1871, pp 380-384 .

³² Le Journal de Presse , 31/01/1853, p 02 .

³³ زيان ، (صفحات مطوية) مرجع سابق ، ص 208 .

³⁴ Du Barail, **Mes Souviners 1851-1864.**, Lieibrair Plon, Paris, 1898, pp 134-135 .

³⁵ السعيد بن عبد السلام. (1831). كتاب الأنوار في تحقيق نسب بني نائل الأبرار ، (مخطوط) مسعد، الجلفة، القرن 19.

³⁶ Du Barail ,op,cit, pp300-301 .

³⁷ Arnoud ,op,cit, p350 .

³⁸ . زيان ، (صفحات مطوية) مرجع سابق ، ص ص 236-239 .

³⁹ . امجد قرود:، "مقاومة أبناء الجلفة للاحتلال الفرنسي والزاوية الطاهرية الرحمانية -سي عبدالرحمن بن الطاهر أنموذجا"، مجلة الميدان للعلوم الرياضية والإنسانية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور - الجلفة، العدد 2، 2023/05/03، ص 14 .

⁴⁰ . أحمد غريسي، التواصل الأخوي بين شيوخ الزاوية بتماسين والشيخ عبدالرحمن بن الطاهر- قراءة وتحليل في مخطوط سجل صادرات الزاوية التيجانية 1915-1922 (مخطوط رقم 99)، أعمل ملتقى الشيخ سي عبدالرحمن بن الطاهر سيرة التصوف والمقاومة 22-23 أكتوبر 2025، جامعة الجلفة: دار خيال - برج بوعرييج ، ص ص 114-115 .

⁴¹ نفسه ، ص 75.

⁴² محمد قراش. سيرة العارفين مناقب وأعلام لزاوية الطاهرية ، دار خيال برج بوعرييج - الجزائر ، 202 ، ص 134.

⁴³ قرود ،مرجع سابق ، ص 16.

⁴⁴ نفسه ، ص 16 .

⁴⁵ مختار طاهيري، الشيخ عبد الرحمن بن الطاهر 1874-1931م حياته ونبذة عن آثاره ، دار الوسيط للطباعة والنشر، دم ، 2011 ، ص 48 .

⁴⁶ قرود ، مرجع سابق ، ص 17 .